

## وقفات تربوية ومنهجية من سورة الصف 50 | د. بهاء سكران

بهاء السكران

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. ان الحمد لله تعالى نحمده ونستعين به ونستهديه ونستغفره. ونعواز بالله تعالى من شرور انفسنا وسيئات اعمالنا. من يهدى الله لا مضل ويضل فلا هادي له - 00:00:05

واشهد ان لا الله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله وبعد فان اصدق الحديث كتاب الله تعالى وخير الهدي محمد صلى الله عليه واله وسلم. وشر الامور محدثاتها وكل محدثة بدعة وكل بدعة ضلاله. وكل ضلاله في النار ثم اما بعد. ان شاء الله - 00:00:17

استكمل ما اه بذاته من وقفات ايمانية وتربوية مع هذه السورة الكريمة. سورة الصف وكنا وصلنا الى قول الله عز وجل ان الله يحب الذين يقاتلون في سبيله صفا كانهم بنيان مرصوص - 00:00:37

وتحدسنا في الحلقة الماضية عن فضل الجهاد في سبيل الله وان حب الجهاد فرض وكراهية الجهاد نفاق وان الجهاد مراتب الدرجات وتكلمنا كذلك عن فضل الشهادة في سبيل الله نقف اليوم وقفه مع قوله عز وجل - 00:00:54

صفا كانهم بنيان مرصوص الله عز وجل ذكر انه يحب الذين يقاتلون في سبيله صفا معنى الكلام صفا كانهم بنيان مرصوص يعني بنيان مثبت لا يزول فانت باول معنى في التفسير والوقفة ان ان ربنا مدح - 00:01:12

هؤلاء الذين يقاتلون لأنهم كانوا بنيان مرصوص اي مثبت لا يزول. فيه معنى الثبات يقرون في ميدان المعركة لا يتزلزلون ولا يولون الادبار ولا يتراجعون سبحانه الله! في الحديث ان الله عز وجل - 00:01:32

آ آ ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ثلاث يضحك الله اليهم الرجل يقوم من الليل والقوم اذا صفووا للصلوة وال القوم اذا صفووا للقتال يبقى القيام الانسان في الصف والثبات - 00:01:52

مع ما يراه مما يفزع من بارقة السيوف ومن ما يخطف القلب من اسباب الموت. وهو يثبت صابرا محتسبا مقبلا غير مدبر على الله عز عز وجل هذا مما يحبه الله - 00:02:11

ويمدح صاحبه ويوضح اليه آآ معنى ثبات والمعنى ده ينسحب على السبات في كل ميادين الایمان في كل ميادين العمل لله عز وجل في كل ميادين النصرة السبات في استقامتك وتدينك - 00:02:28

والالتزامك بالطاعة ظاهرا وباطنا في خلواتك وجلواتك نبات الله عز وجل يحب ذلك ويمدحه الثبات والقبض على الجمر في ازمنة الغربة اين يتفلت الخلق ويتسلىون وينماعون ويذوبون ذوبانا فتبقي انت مستمسكا بالدين وتثبت عليه - 00:02:45

فهذا مما يحبه الله عز وجل الثبات في مواجهة اعداء الله عز وجل سواء بالسيف والستان او بالقول واللسان والحججة والبيان فمعنى السبات معنى يحبه الله عز وجل وده المعنى الاول في قوله انه بنيان مرصوص يعني مثبت لا يزول ملخص بعضه بعض. وقد رص بعضه بعض - 00:03:09

ان يلزق بعضه بعض وهي قول الجمهور زهب بعض المفسرين الى ان المقصود بنيان مرصوص يعني قد صب عليه الرصاص فلم يعد فيه فرحة ولا خلل ودي المعنى الساني ان الطائفة المؤمنة علاقتك بمن حولك من المؤمنين - 00:03:35

من اهل الدين من المصلحين من العاملين في حقل الدعوة الى الله عز وجل ما هي علاقتك بمن حولك النبي صلى الله عليه وسلم يحذر من فساد ذات البين واقول اما اني ويقول اما انها الحالقة. لا اقول تحلق الشعر ولكن تحلق الدين - 00:03:55 يعني الحالقة تحلق الدين فساتزة البين. يحذر من ذلك ما هي علاقتك بمن حولك هل هي علاقة التواد والتراحم وعلاقة الجسد الواحد

الذى اذا اشتكتى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالحوى والشهر؟ ام هي علاقة - 00:04:12

الامراض القلبية الحسد والغيرة غل لل المسلمين وظن السوء والغش للMuslimين ما هي علاقتك بمن حولك من اهل الصلاح واهل الدين واهل الدعوة الى الله عز وجل تذكر دائمًا ان الله يحب الذين يقاتلون في سبيله صفاً كانهم بنيان مرصوص متلاصق ليس فيه فرحة - 00:04:29

ولا خلل عن قاتدة يقول الم ترى الى صاحب البنيان كيف لا يحب ان يختلف ببنيانه؟ كذلك الله تبارك وتعالى لا يختلف امره وان الله ووصف المؤمن في قتالهم ووصفهم في صلاتهم وصهم في القتال كما وصاهم في الصلاة في انهم صنوف متراصة - 00:04:53  
فعليكم بامر الله فانه عصمة لمن اخذ به يبقى استقام على امر الله ولا تعوج من صفات البنيان المرصوص البنيان ده ما فيهوش نتوءات ما فيهوش جيوب فيهوش فجوات بنيان مرصوص مستقيم. ينبغي ان يكون مجتمعنا مجتمع الدعوة الى الله. مجتمع المصلحين هكذا. بنيان مرصوص متلاصق - 00:05:14

النجوى طريق البطالة النجوى ابن مجموعة تنغلق على بعضها وتبقى تتناجي دون الاخرين عدم التجدد ان الانسان يتبدى يعمل لنفسه يعمل باعمال البر يكتسب بها لنفسه موضع او وجاهة انه لا يتجرد. هذا مما يصيب الجدار بالتصدع ويصيب البنيان - 00:05:38  
تصدع آآ فساترة البين كما اسلفت وجود الامراض القلبية والامراض النفسية التنافس على الدنيا او التنافس في آآ تولي اعمال الريادة اللي فيها حب ظهور. تذكر دائمًا ما وقع في بني اسرائيل - 00:06:00

لما قال الله عز وجل الم تر الى الملا من بني اسرائيل من بعد موسى اذ قالوا النبي الله وابعث لنا ملكا نقاتل في سبيل الله فلما بعس اليهم الملك ماذا قالوا - 00:06:16

قال لهم نبيهم ان الله قد بعث لكم طالوت ملكا اول حاجة قالوا انى يكون له الملك علينا؟ منازعة شCAC ليه؟ ليه يكون ليه ملك علينا؟ ونحن احق احق بالملك منه - 00:06:25

ولم يؤت سعة من المال تنازع ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم. التنازع والمغالبة وسوء الظن وعدم التغاضي مع ان وصف المؤمن مش كده اشداء على الكفار رحمة بينهم اذلة على المؤمنين اعزه على الكافرين. فوصف المؤمن مع اخوانه انه ذليل عليهم رحيم بهم - 00:06:38

يتواصى معهم بالخير ببنيان مرصوص والمقصود بهذا التشبيه هو وجود النزام والترتيب بحسب تكون كل طائفة وده المعنى الثالث كل طائفة في الصف تعرف وظيفتها. مهتمة بمركزها قائمة بوظيفتها. فالصف هنا كنایة عن الانتظام - 00:07:00  
المقاتلة عن تدبر في تخطيط وفي احكام وفي توزيع ادوار وفي كل انسان ينشغل بنسؤها. المقصود ايضاً بالتشبيه القوة والثبات في القتال ورسوخ الاقدام ايه الموقف وايضاً فيه تنبئه على - 00:07:19

اتحاد القلوب والنيات في موالاة الله ومعاداة من عاداه المنتج لتسوية الصنوف في الصلاة التي هي محاربة الشيطان وكذلك تسوية الصنوف في الحرب التي هي وعد حزبه حزب الشيطان اولي الطغيان والافعال التي هي ثمرات الابدان. يعني معنى مهم جداً ان من ضمن البنيان المرصوص ومعنىه - 00:07:37

اجتماع القلوب والنيات على الولاء لله لا يعمل من اجل نفسه ولا من اجل شيخه ولا من اجل جماعته ولا من اجل حزب اى من يعمل لله  
قل هزه سبيلي ادعوا الى الله - 00:08:01

لا ادعو الى نفسي ولا ادعو الى جماعة ولا ادعو الى شخص ولا ادعو الى شيخ ولا ادعو الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني  
وسبحان الله وما انا من المشركين - 00:08:15

دعوة ربانية في اصلها ومصدرها في غايتها ومقصدتها في وسائلها وطريقها دعوة ربانية فلابد ان يكون هزا سمة او تكون هزة سمة لصف المؤمنين كذلك لابد من اجتماع الكلمة والاتفاق على تسوية الشأن مع العدو ويكون فيه اتحاد اتحاد قوة وتفرق ضعف - 00:08:28

والشقيقطي رحمه الله يقول في اضواء البيان ويظهر والله اعلم ان وجه الشبه المراد هنا هو عموم القوة والوحدة فيكون وجه الشبه

هو الارتباط المعنوي والشعور بالمسؤولية والاحساس بالواجب. الكلام ده مهم جدا يا اخواني - 00:08:53  
في هذه المرحلة من حياة الامة اللي تكالب فيها علينا الاعداء من الشرق والغرب. من الداخل والخارج اعداء من الداخل زي المنافقين والزنادقة الذين هم من جلدتنا ويتكلمون بالسنتنا واصحاب المناهج الباطلة والمنحرفة الزيں يرومون - 00:09:09  
آاسقط الدين واعداء الخارج من كل ملة الذين تکالبوا على اهل الاسلام هل انت الان تقف فعلا موقف اللبنۃ في البنیان المرصوص حتى تقوم بالواجب عليك وتستشعر مسؤولیتك؟ ام انك الان تشغله نفسك - 00:09:26  
تشغل بهمك فشغلو الطبيب ينشغل بطبته والمهندس مشاريعه والتاجر بتجارته. والمدرس بدروسه. كل واحد من شغل حاله والامة لا بوادي لها لا مهتمة لامرها الا سلة قليلة. این نحن این المصلحون؟ این المتجردون؟ این الذين يضخون من اجل امتهم ويبدلون الوقت والجهد والمال ويتحملون - 00:09:45  
من اجل هذه الامة الشعور بالمسؤولية والارتباط المعنوي والاحساس بالواجب. كما فعل الحباب ابن المنذر في غزوة بدر حين نظر الى منزل المسلمين من الموقع فلم يرقه ذلك وسأل النبي صلی الله عليه وسلم واجبه فابدى خطة جديدة فأخذ بها صلی الله عليه وسلم وغير الموقعا - 00:10:12  
انتبه لهذا المعنى. اذا لابد من استشعار المسؤولية و هذا البنیان مرصوص ينبعه ايضا على العمل الجماعي العمل الجماعي نقصد به اجتماع طائفة من المسلمين للقيام باعمال البر والتقوى. لا سيما في هذه الاونة بعد ان انفرط عقد الخلافة وسقطت الخلافة - 00:10:32  
اسلامية في آالف وتسعمية تمانية وعشرين في الف تسعمية اربعة وعشرين. وآبدأ من وقتها انفراط العقد او قبل ذلك يعني عدة عقود آاحتلت البلاد المسلمة ولكن كانت النهاية في اعلان سقوط الخلافة رسميا ولا حول ولا قوة الا بالله - 00:10:52  
لابد من السعي لجمع المسلمين مرة اخرى واستعادة هذا المجد الضائع كيف يكون هذا الامر بتعاون المصلحين واجتماع طوائف من المسلمين للقيام باعمال البر والتقوى اه مشروعية العمل الجماعي مشروعية العمل الجماعي في الاصل هو امر عقلي ما ينبغي لان ينزع فيه احد. ولكن ابتلينا بكل اسف من بعض من ينسبون انفسهم للسنة وينسبون انفسهم - 00:11:13  
السلفية بل يحتكرون الوصف بالسلفية الا انهم يقولون العمل الجماعي بدعة طب الاعمال ايه المطلوب التمزق والتفرق والتشرذم يكون هو السنة. انا لله وانا اليه راجعون من هذه الفهم من هذه الافهام - 00:11:40  
قال تعالى وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الاثم والعدوان. يقول ابن كثير يأمر الله تعالى عباده المؤمنين بالتعاون على فعل الخيرات والبر وترك المنكرات وهو التقوى وينهان عن التناصر عن الباطل والتعاون على المأسي والمحارم - 00:11:55  
ويقول ابن تيمية رحمة الله اتفق ائمة الدين على ان الامر بالمعروف والنهي عن المنكر امر واجب على الناس لكنه فرض على الكفاية كالجهاد. وتعلم العلم ونحو ذلك. فاذا قام به من يستكفي به سقط عن الناس. وكان الاجر والدرجة لمن قام به. ومن - 00:12:10  
من كان عاجزا عما امر الله به من الامر بالمعروف والنهي عن المنكر واراد ان يقوم به وجب على غيره ان يعاونه حتى يحصل المقصود الذي امر الله به ورسوله. يبقى يجب التعاون على البر - 00:12:27  
والتفوى. وفي آلسنة عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلی الله عليه وسلم قال اذا خرج ثلاثة في سفر فليأمروا احدهم ازا خرج ثلاثة في سفر فليأمروا احد. حديث اخرجه ابو داود وصححه البالباني. وفيه فوائد ان النبي صلی الله عليه وسلم وجههم للجتماع في السفر. ازا كنت انت ثلاثة مسافرين - 00:12:37  
ويتشرذموا يتجمعوا. فما بالك بقى بالمصالح اللي هي اعلى من السفر؟ زي اقامۃ الجمعة والجماعات وتعليم الناس العلم والقضاء بينهم بشرع الله عز وجل صدي للمبتدعة والزنادقة والى غير ذلك - 00:12:56  
فيه فوائد منها ان النبي صلی الله عليه وسلم وجهه للجتماع في السفر ومنها امره صلی الله عليه وسلم لهم بالتأمیر عند الاجتماع. ما يجتمعوا ويخلی لهم رأس يرجعوا اليه - 00:13:10  
تأمیر ومنها ان النبي صلی الله عليه وسلم لم يشترط لهم ازن الامام العام ولا امرهم بذلك. ومنها ان هذا الحديث في اجتماع دنيوي

قليل عارض وامره النبي صلى الله عليه وسلم بالاجتماع والتأمين - 00:13:19  
القيام باعمال البر والتقوى وفرض الكفایات المنوطة بالامة يكون من باب اولى وهذا الامر فهمه الشوكاني رحمه الله في نيل الاوتار  
بعد ان صقلوا الحديث هذا الحديث متعددة وفيه قال وفيه دليل على انه يشرع لكل عدد بلغ سلامة فصاعدا ان يؤمروا عليهم  
احدهم لان في ذلك - 00:13:30

كلام من الخلاف الذي يؤدي الى التلف فمع عدم التأمين يستبدل كل واحد برأيه ويفعل ما يطابق هواه فيكون ومع التأمين يقل  
الاختلاف وتجتمع الكلمة واذا شرع هذا لسلامة يكونوا في حالة من الارض او مسافرون فشرعيته لعدد اكبر يسكنون القرى والامصار  
ويحتاجون لدفع التظلم وفصل التخاصم اولى - 00:13:49

واحرى اذا اه وفيه دليل كذلك على انه يجب على المسلمين نصب الائمة والولاة والحكام اي الذين يحكمون بشرع الله عز وجل. انتبه  
يا اخي اذا لابد ان تسأل نفسك اين انا من هذه القضية؟ هل انا بالفعل اتعاون مع اخوانى على البر والتقوى - 00:14:12  
اتعاضد معهم اكون هين لين في ايديهم طبعا في ايديهم اكون سبب للرحمة ام اكون سبب للتنازع والشقاق واشق العصا واستبدل  
برأيي واتسلط عليهم انظر اين انت لان هذا امر آآآ لهم. ان الله يحب الذين يقاتلون في سبيله صفا كائهم بنيان مرصوص - 00:14:33  
اسأل الله سبحانه وتعالى ان يجعلني واياكم من يستمعون القول فيتبعون احسنه. اقول قولي هذا واستغفر الله لي ولكم -  
00:14:58